2 me Année, No 45. — Lundi: 4-5-1934

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع الساحة رقم ٣٩
بالقاهرة
تليفون رقم (٤٢٣٩٠) ٤٠٥٣٠

بدل الاشتراك عن سنة
ص
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الاقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات يتفق عليها مع الادارة

العدد ٤٥ « القاهرة في يوم الاثنين أول صفر سنة ١٣٥٣ — ١٤ مايو سنة ١٩٣٤ » السنة الثانية

فهرس العدد

صفحة

٨٠١ قطع العقدة أسهل من حلها : احمد حسن الزيات
٨٠٣ الخيال الطارق : الدكتور طه حسين
٨٠٥ سبيل الخلاص من الامتيازات الاجنبية : الدكتور عبد الرزاق السنهوري
٨٠٩ مقياس الرقي : الاستاذ احمد أمين
٨١١ تطور الحوادث في الجزيرة : الاستاذ محمد عبد الله عنان
٨١٥ مختار : الدكتور سامي كمال
٨١٦ البوسطاجيون : الأستاذ زكي نجيب محمود
٨١٩ بين المعري وداتي : محمود الخفري
٨٢١ في القاهرة : الآنسة فلك طرزي
٨٢٢ بديع الزمان الهمذاني : الدكتور عبد الوهاب عزام
٨٢٥ الارملة (قصيدة) : الاستاذ خليل هنداوي
٨٢٦ ما سر الكون ؟ قصيدة : علي احمد باكثير
٨٢٧ مشروع زواج : محمد روحي فيصل
٨٢٩ الفرق بين لاروشفوكو : الدكتور حسن صادق
٨٣١ يسألونك عن الأهلة : الدكتور احمد زكي
٨٣٤ البلبل والزهرة « قصة » لاسكار وايلد : ترجمة الاستاذ محمود الخفيف
٨٣٧ حول البوم أيضا : (نقد) المازني

قطع العقدة أسهل من حلها

كان الموروث غفر الله له مهلوس العصب، أرعن اليد، ألكن اللسان، أخرق السياسة، فابتلاه الله بالحرب حتى قلّ، وبالدّين حتى ذلّ، وبالرشوة حتى فشل. ثم عصفت به ريح المنون فحطمت جذعه وأذرت هشيمه، وتبدد في مهب العوادي تراثه المشتهى، واستقرت على أعناق أبنائه وأوليائه أثقاله وأغلاله وديونه.

فأما الترك الخلّص البواسل فبتروا من خلفهم ذلك الذيل الطويل، ثم انطلقوا خفافا الى المجد وراء كمال، وأما العرب الاقحاح الميامين فألقوا من فوقهم ذلك الحمل الثقيل، ثم مضوا سراعا الى الملك وراء فيصل، وأما نحن - وقرابتنا الى المرحوم وما ترك قرابة كلالة - فقد نالنا من عهوده الجزية، ومن قيوده الامتيازات، ورأينا في نصوص القوانين ما يثبت القلوب المنخوبة على الحق، وفي سوابق الدول ما يشجع النفوس الهيوبة على الاقدام، وفي سوانح الدهر ما يذكّر الرقاب المغلولة بالعتق، ولكن الشعب الذي قسا عليه القدر

فمحا من ذهنه الفروق بين التواضع والضعة ، وبين الوداعة والذل ، وبين المجاملة والملق ، وبين الكرامة والتساهل ، وبين الضيافة والاحتلال ، لا يستطيع أن يفهم من القانون الا نص الواجب ، ولا من (السابقة) الا معنى الجرأة ، ولا من الفرصة الا خلاف الحزم .

* * *

حررت الأمم رقاب العبيد ، واحترم السادة ارادة الخدم ، ومنحت الدول طغام الشعوب كرامة الوطن ، وبرىء الأسير الأبيض من معرة التفريق ووصمة التميز ، اللهم إلا نحن في مصر ، وإلا الزنوج في امريكا !

وما الفرق بالله بين الزنجي والمصري اذا كان كلاهما قد حرم الاخاء في المجتمع ، والمساواة في القانون ، والحرية في الموطن ؟ وهل الامتيازات الاحكم قائم بانحطاطنا عن الأمم التي ميزناها في الجنسية والعقلية والمدنية والتربية ؟ فالأوربي اذا اعتقد انك دونه في القدر والحق والخلق تمزّى عليك وائتفى منك ، كان واضح العذر ما دمت تعترف بهذا النظام الذي يجعل قضاءه أعلى من قضائك ، ولغته أفضل من لغتك ، وشأنه ارفع من شأنك

أنه يعرف أن لك على الأقل أن تلغي المحاكم المختلطة من ذات نفسك ، فلا ترى بعدها من يظلم قضاتك على منصة العدل ، ويحتقر لغتك تحت راية الدولة ، ويهين رجالك في دست الحكومة ، ولكنه يراك تهمل حقك حتى يموت ، وتغفل واجبك حتى يفوت ، وتنفق من كرامتك على المجاملة واللطف حتى تفقد ، فجعل نزولك عن مقامه تقليدا لا ينهض في وجهه أدب ، وعرفا لا يقوم بسبيله قانون

* * *

ان الامتيازات الاجنبية شر ما ممنيت به هذه الأمة من علل الفساد وأسباب الوهن . فان وجودها يوهم الأوربي انه فاضل بالخلق ، ويشعر المصري انه مفضول بالطبيعة ، فيمعن هذا في هضم نفسه وبذل مقادته ، بمقدار ما يمعن ذلك في تصغير خده وتجاوز حده ، ويجري الأمر بين الرجلين مجرى الطبع والعادة ، فلا يندم الأول على اساءة ، ولا يألم الثاني من غضاضة !

وما يجره على الأمة هذه الآفة من قتل الرجولة في النفوس ، وكسر النخوة في الرءوس ، لا يدفعه إلى باب العواطف بعظمة الآباء وحماسة الشعراء وطموح المدرسة ، فما ظنك اذا خلا التاريخ من روح الوطنية ، والشعر من ادب القومية ، والمدرسة من رفع الخلق

ان اخبث الأدواء ما خامر الجسم فسلبه القدرة على الفكر فيه بلغة الخلاص منه .

ولقد جنت الامتيازات على أخلاقنا جناية العبودية على أخلاق العبيد ! فنحن نجبن امام الاهانة ، ونكذب أمام الخوف ، ونخنع أمام القوة ، ويقعد بنا اتهام الكفاية عن المنافسة ، حتى خلت ميادين العمل للاجانب فتحكموا تحكم الارباب ، وتصرفوا تصرف السادة ، وعاشروا بالشر على خير هذا البلد ، وأنضجوا شواءهم في حريق اهله !

كل أولئك ونحن نضرع للسفيه ان يحلم ، وللخصم أن يحكم ، وللقوي أن يستكين ، ثم نحاول أن نتحاكم الى المعاهدات ، ونتفاهم بالمفاوضات ، كأنما انقلبت حملة الغرب على الشرق دعوة الى سبيل المدنية وتقدم الانسانية على هدى السلام والعدل !

كلا ياسادة ! ان علاج المسموم بالعزائم مزاح مع الداء لا تؤمن عاقبته ، وان قتل الحية اهون من تروبضها ، وان قطع العقدة أسهل من حلها ، وان المتنبي ما كان يجهل الناس حين قال :

انما أنفس الأنيس سباع ... يتفارسن جهرة واغتيالا
من أطاق التماس شيء غلابا ... واقتسارا لم يلتمسه سؤالا